بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهو اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي عليه قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الشيخ من اي ماء من ماء العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه فاصابوا راوية قريش فيها غلامان لبعضهم فاتوا بهما فسالوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الما فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما اذلقوهما قالا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى قال كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعماية والالف ثم قال لهما من فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعه وشيبة بن ربيعه وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحرث بن عامر وطعيمة بن عدي والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها واقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة راى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رويا فقال اني لارى فيما يرى النايم واني لبين النايم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى اقبل وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعه وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خبا من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا نبي اخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان موسما للعرب لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور ونشرب الخمور وتعزف علينا القينات وتسمع بنا العرب ومسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا وقال الاخنس بن شريق الثقفي يا بني زهرة وكان حليفا لهم قد نجا الله لكم اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها

وارجعوا

١١٧

وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضيعة لا ما يقول هذا فرجعوا فلم يشهدها زهري واحد اطاعوه وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بني عدي ابن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بدرا من هذين القبيلتين احد وكان بين طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع وقال لاهم اما يغزون طالب في عصبة محالف محارب في مقنب من هذه المقانب فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب غير الغالب ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل والقلب ببدر في العدوة الدنيا الى المدينة وبعث الله عز وجل السما وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جا ادنى ما من بدر نزل به فذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل منزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيده فقال بل هو الراي والحرب والمكيده قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بنا حتى ناتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اذا اتوا ادنى ماء الى القوم نزلوا عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملي ماء ثم قذفوا فيه الانيه وقال سعد بن معاذ يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اظهرنا الله واعزنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كان الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن ورانا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله عز وجل بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خيرا ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه وارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من الكثيب الذي جاوا منه قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلايها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني به اللهم احنهم الغداة وقد كان خفاف بن ايما بن رحضة الغفاري وابوه بعث الى قريش حين مروا به بابنا له بجزاير اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا فارسلوا اليه ان وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك فلعمري لين كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولين كنا انما نقاتل

Copyright ... University